تعالى ويقال اصل لله تعالى وروي عن عبد الله ابن مسعود انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال من قرا سورة الواقعة كل يوم لم تصبه فاقة **سورة الحديد** كلها مدنية
ويقال مكية وهي تسع وعشرون اية **بسم الله الرحمن الرحيم**
قول الله تبارك وتعالى سبح لله يعني صلى لله ما في السموات من الملايكة والارض من المؤمنين فسمى
الصلوة تسبيحا لانه يجري فيها التسبيح ويقال سبح لله يعني ذكر الله ما في السموات يعني
جميع ما في السموات من الشمس والقمر والنجوم وغيرها والارض جميع ما في الارض من الجن والانس
والاشجار والانهار والجبال وغير ذلك ويقال سبح لله يعني خضع لله جميع ما في السموات والارض
وقال بعضهم التسبيح اثار صنعه يعني في كل شيء دليل ربوبيته ووحدانيته ويقال هو
التسبيح بعينه يعني تسبيح جميع الاشياء كقوله وان من شيء الا يسبح بحمده وقال
الحسن لولا ما يخفى عليكم من تسبيح من معكم في البيوت ما تقاررتم وروي سمرة بن جندب
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال افضل الكلام اربع سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله
والله اكبر لا يضرك بايهن بدات ثم هو العزيز الحكيم العزيز بالنقمة لمن لا يوحده العزيز في اللغة
الذي لا يعجز عما اراد ويقال العزيز الذي لا يوجد مثله الحكيم في امره وقضاياه ثم قال عز وجل
له ملك السموات والارض يعني له خزاين السموات والارض يعني له خزاين السموات المطر وخزاين
الارض النبات ويقال معناه له نفاذ الامر في السموات والارض ثم قال عز وجل يحيي
ويميت يعني يحيي للبعث ثم يميت في الدنيا وهو على كل شيء قدير من الاحياء والاماتة ثم
قال عز وجل هو الاول يعني الاول قبل كل احد والاخر بعد كل احد والظاهر يعني الغالب
على كل شيء والباطن يعني العالم بكل شيء ويقال هو الاول يعني مؤول كل شيء والاخر يعني مؤخر
كل شيء والظاهر يعني المظهر والباطن يعني المبطن ويقال هو الاول يعني خالق خلق الاولين
والاخر يعني خالق خلق الاخرين والظاهر يعني خالق الادميين وهم ظاهرون والباطن يعني
خالق الجن والشياطين الذين لا يظهرون ويقال هو الاول يعني خالق الدنيا والاخر يعني خالق

سورة الحديد

١٠٩

الاخرة والظاهر والباطن يعني عالم بالظاهر والباطن ويقال هو الاول بلا ابتداء والاخر
بلا انتهاء والظاهر والباطن يعني منه نعمة ظاهرة وباطنة ويقال هو الاول والاخر والظاهر
والباطن يعني وهو الرب الواحد ثم قال عز وجل وهو بكل شيء عليم يعني من امر الدنيا والاخرة
ثم قال عز وجل خلق السموات والارض الى قوله يعلم ما يلج في الارض قد سبق ذكره يعلم ما
يلج في الارض يعني ما يدخل في الارض من الماء والكنوز والاموات وما يخرج منها من النبات والكنوز
والاموات وما ينزل من السماء وهو المطر والثلج والرزق والملايكة وما يعرج فيها يعني وما يصعد
فيها من الملايكة واعمال العباد والارواح وهو معكم اينما كنتم يعني عالما بكم وباعمالكم اينما كنتم في الارض
والله بما تعملون بصير فيجازيكم به بالخير خيرا او بالشر شرا ثم قال عز وجل له ملك السموات
والارض وقد ذكرناه والى الله ترجع الامور اي عواقب الامور ثم قال عز وجل يولج الليل
في النهار يعني يدخل الليل في النهار يعني اذا جاء الليل ذهب النهار ويولج النهار في الليل يعني يدخل
النهار في الليل يعني فاذا جاء النهار ذهب الليل ومعنى اخر يدخل زيادة الليل في النهار حتى يصير
النهار اطول ما يكون خمسة عشر ساعة والليل اقصر ما يكون تسع ساعات ويدخل زيادة النهار
في الليل حتى يصير الليل اطول ما يكون خمسة عشر ساعة والنهار اقصر ما يكون تسع ساعات
والليل والنهار ابدا اربعة وعشرون ساعة ثم قال عز وجل وهو عليم بذات الصدور
يعني ما في القلوب من الخير والشر ثم قال عز وجل امنوا بالله ورسوله يعني صدقوا بوحدانية
الله تعالى وصدقوا برسوله وانفقوا يعني تصدقوا في طاعة الله تعالى مما جعلكم مستخلفين
فيه يعني مما جعلكم مالكين من المال ويقال ان الاموال والدنيا كلها لله تعالى فجعل العباد
مستخلفين على امواله وامرهم بالنفقة مما جعلكم خليفة فيه ثم بين ثواب الذين امنوا
فقال عز وجل والذين امنوا منكم وانفقوا يعني صدقوا بتوحيد الله تعالى وتصدقوا لهم
اجر كبير يعني عظيما وهو الثواب الحسن في الجنة ويقال ان هذه الاية نسختها اية الزكوة ويقال
انها ليست بمنسوخة ولكنها حث على الصدقة والنفقة في طاعة الله ثم قال عز وجل

Copyright © King Saud University